

الباب الثاني

وفيه فصلان؛

الفصل الأول: العريف بالإمام عبد الله الحاكم، وفيه ثمانية مباحث؛

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ونسبته، وكنيته

اسمه ونسبه: هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حَمْدُوَيْه^{٢٧} بن نعيم بن الحكم الضَّبِّي

الطَّهْمَانِي^{٢٨} النيسابوري الحافظ، أبو عبد الله الحاكم المعروف بابن البيع^{٢٩} والحاكم.

نسبته: يقال له: الضَّبِّي لأن جدَّ جدَّته عيسى بن عبد الرحمن بن سليمان الضَّبِّي، وأم

عيسى بن عبد الرحمن مَثُويَه^{٣٠} بنت إبراهيم بن طهمان الزاهد الفقيه، فلذلك يقال له:

الطهماني. ^{٣١} أما النيسابوري: ^{٣٢} هذه النسبة إلى نيسابور، ^{٣٣} وهي أحسن مدينة وأجمعها

للخيرات بخراسان، ^{٣٤} ونسب إليه لأنه ولد في نيسابور.

^{٢٧} بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وضم الدال المهملة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان: ٢٨١/٤).

^{٢٨} بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء وفتح الميم وفي آخرها النون (الأنساب للسمعاني: ١٠٨/٩).

^{٢٩} الذهبي، محمد بن أحمد، "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام"، [بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م] ٨٩/٩.

^{٣٠} أو مَثُويَه إلا أن في تذكرة الحفاظ منويه (المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور للصريفيني: ٥).

^{٣١} الصريفيني، "المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور" [بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م]

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

كنيته: أبو عبد الله، ولقبه: ابن البيع،^{٣٥} ولقب به هذه اللفظة لمن يتولى البيعة والتوسط في الخانات بين البائع والمشتري من التجار للأمتعة.^{٣٦} ولقب بالحاكم لتوليهِ القضاء، فقد كان جامعاً بين الحفظ والفقه.^{٣٧}

المبحث الثاني: مولده ونشأته

ولد الإمام الحاكم رحمه الله في يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الأول، سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، بنيسابور.^{٣٨} ونشأ في بيت كان بيت الصلاح والورع.^{٣٩} وقد سمع عن

^{٣٢} بفتح التّون وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفتح السين المهملة وبعد الألف باء منقوطة بوحدة وفي آخرها الراء (الأنساب: ٢٣٤/١٢).

^{٣٣} مدينة مشهورة في إيران، تقع في شمال شرق إيران، وعلى بعد ستين ميلاً من مدينة مشهد عاصمة خراسان الحالية. (انظر: الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولحات من تأثيرها في سائر الأمم لعبد الرحمن حبنكة الميداني: ٥٩٠. ومدونة أحكام الوقف الفقهية: ٣/٣٩٦).

^{٣٤} السمعاني، عبد الكريم بن محمد، "الأنساب" [الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م] ٢٢٣/١٣.

^{٣٥} بفتح الياء الموحدة وكسر الياء المشددة. أبو شهبة، محمد بن محمد بن سويلم، "الوسيط في علوم ومصطلح الحديث"، [دار الفكر العربي]، ص. ٢٣٩.

^{٣٦} السمعاني، عبد الكريم بن محمد، "الأنساب" [الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م] ٤٠٠/٢.

^{٣٧} أبو شهبة، محمد بن محمد بن سويلم، "الوسيط في علوم ومصطلح الحديث"، [دار الفكر العربي]، ص. ٢٣٩.

^{٣٨} الذهبي، محمد بن أحمد، "سير أعلام النبلاء" [مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م] ١٦٣/١٧.

^{٣٩} الصريفي، إبراهيم بن محمد، "المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور" [إيران: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٣هـ] ٥.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

أبيه، وكان أبوه قد رأى مسلماً صاحب الصحيح.^{٤٠} وهذا هو الدافع الذي شجعه على السعي وراء العلم منذ صغره.

المبحث الثالث: طلبه للعلم ورحلته العلمية

طلب العلم في صغره، وله من العمر تسع سنين باعتهاء أبيه وخاله.^{٤١} وكان أول سماعه في سنة ثلاثين.^{٤٢} وقد استملى على أبي حاتم بن حبان في سنة أربع وثلاثين وهو ابن ثلاث عشرة سنة.^{٤٣}

رحل في طلب الحديث من بلد إلى بلد، ولحق الأسانيد العالية بخراسان والعراق وما وراء النهر،^{٤٤} وسمع من نحو ألفي شيخ، ينقصون أو يزيدون.^{٤٥}

^{٤٠} الذهبي، محمد بن أحمد، "سير أعلام النبلاء" [مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م] ٥٧١/١٢.

^{٤١} الذهبي، محمد بن أحمد، "تاريخ الإسلام" [القاهرة: المكتبة التوفيقية، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م] ٢٨/٢٨.

^{٤٢} يعني سنة ثلاث مائة وثلاثين هجرية، وعمره تسع سنين.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، "تاريخ بغداد" [بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م]

^{٤٣} الذهبي، محمد بن أحمد، "سير أعلام النبلاء" [مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م] ١٦٣ / ١٧.

^{٤٤} وهو بلاد يحيط بها من شرقها حدود التبت؛ ومن جنوبيها خراسان والمناطق التابعة لها؛ ومن غربيها الغوز وحدود الخلق؛ ومن شماليها حدود الخلق أيضاً. وهي بلاد عظيمة عامرة ذات نعم وفيرة بتركستان، يجتمع فيها التجار. منها: بخارى، فرب، بيكنند، وغيرهم كثير. (حدود العالم من المشرق إلى المغرب: ١٢٦ - ١٣٨)

^{٤٥} الذهبي، محمد بن أحمد، "سير أعلام النبلاء" [مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م] ١٦٣ / ١٧.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

فمن ذلك أنه رحل إلى العراق والحجاز سنة إحدى وأربعين وهو ابن عشرين سنة، ودخل العراق بعد موت إسماعيل الصفار.^{٤٦} وقال متحدثاً عن دخوله الكوفة في هذه الرحلة: "قد كنت دخلت الكوفة أول ما دخلتها سنة إحدى وأربعين، وكان أبو الحسن بن عقبة الشيباني، يدلني على مساجد الصحابة فذهبت إلى مساجد كثيرة منها، وهي إذ ذاك عامرة، وكنا نأوي إلى مسجد جرير بن عبد الله في بجيلة."^{٤٧}

ورحل إلى بلاد خراسان سنة ثلاث وأربعين.^{٤٨} وقد تحدث عن دخوله سرخس في هذه الرحلة فقال: "ودخلت سرخس أول ما دخلتها سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة ودخلتها بعد ذلك سبع مرات."^{٤٩}

ورحل رحلته الثانية إلى الكوفة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، وقد تحدث عن هذه الرحلة فقال: "ثم دخلتها سنة خمس وأربعين، ومسجد ابن عقبة قد خرب، فكان أبو القاسم السكوني يأخذ بيدي في الجامع فيدور معي على الأسطوانات فيقول: هذه

^{٤٦} الذهبي، محمد بن أحمد، "سير أعلام النبلاء" [مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م] ١٧ / ١٦٣.

^{٤٧} الحاكم، محمد بن عبد الله، "معرفه علوم الحديث" [القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م] ١٩١.

^{٤٨} الصريفي، إبراهيم بن محمد، "المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور" [إيران: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٣ هـ] ٦.

^{٤٩} السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين، "طبقات الشافعية الكبرى" [هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣ هـ / ٢٩٤ / ٣].

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

٣٠

أسطوانة جرير، وهذه أسطوانة عبد الله، وهذه أسطوانة البراء، وقد عرفت منها ما عرفنيه ذلك الشيخ رحمة الله.^{٥٠}

ورحل إلى ما وراء النهر ليملي الحديث سنة خمس وخمسين.^{٥١} وفي سنة ست

وخمسين وثلاثمائة رحل إلى بخارى، وزارها مرة أخرى سنة إحدى وستين وثلاثمائة.^{٥٢}

ورحل إلى العراق والحجاز رحلته الثانية سنة سبع وستين وثلاثمائة.^{٥٣} وفي هذه

الرحلة دخل بغداد فذاكر فيها وناظر وأملى.^{٥٤}

المبحث الرابع: شيوخه وتلاميذه

أ. شيوخه

كان الإمام الحاكم رحمه الله له عدد كبير من الشيوخ، منهم الشيوخ الذين

سمع منهم الحديث، ومنهم الشيوخ الذين ذكروهم وناظرهم، ومنهم الشيوخ الذين

^{٥٠} الحاكم، محمد بن عبد الله، "معرفة علوم الحديث" [القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية،

١٣٥٦هـ/١٩٣٧م] ١٩٢.

^{٥١} ابن عساکر، علي بن الحسن، "تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الأشعري" [بيروت: دار الكتاب

العربي، ١٤٠٤هـ] ٢٢٨.

^{٥٢} الصاعدي، عبد الله بن سليم، "منهج الحاكم النيسابوري في كتابه معرفة علوم الحديث وتخریج

الأحاديث المرفوعة فيه حتى نهاية النوع السابع والثلاثين" [جامعة أم القرى، لعام ١٤٠٨هـ].

^{٥٣} الذهبي، محمد بن أحمد، "سير أعلام النبلاء" [مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م] ١٧/١٦٦.

^{٥٤} ابن خلكان، أحمد بن محمد، "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" [بيروت: دار صادر، ١٤٣١هـ]

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

أخذ عنهم الفقه، ومنهم الشيوخ الذين روى عنهم في المستدرک. ومن شيوخه

الذين سمع منهم بنيسابور وحدها نحو ألف شيخ، وسمع بغيرها من نحو ألف شيخ

أيضاً.^{٥٥} ومن شيوخه:

١. محمد بن علي المذکر (ت ٣٣٧هـ)

٢. محمد بن عبد الله بن أحمد أبو عبد الله الأصبهاني الصفار (ت ٣٣٩هـ)

٣. عبد الرحمن بن حمدان بن المرزبان الجلاب الهمداني الجزار (ت ٣٤٢هـ)

٤. القاسم بن القاسم السيارى المروزي (ت ٣٤٢هـ)

٥. أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي (ت ٣٤٤هـ)

٦. محمد بن يعقوب بن يوسف أبو عبد الله الشيباني الأخرم (ت ٣٤٤هـ)

٧. محمد بن القاسم العتكي (ت ٣٤٤هـ)

٨. محمد بن أحمد بن محبوب بن الفضيل أبو العباس المحبوبي (ت ٣٤٦هـ)

٩. إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الرازي (٣٥١هـ)

١٠. محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان أبو العباس الأموي

المعقلي النيسابوري الأصم (ت ٣٦٤هـ)^{٥٦}

^{٥٥} السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين، "طبقات الشافعية الكبرى" [هجر للطباعة والنشر والتوزيع،

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

ب. تلاميذه

تتلمذ على الإمام الحاكم رحمه الله خلق كثير، وقد رحل إليه من مختلف البلاد والأمصار لإمامته وسعة علمه وروايته وعمق درايته، ولاتفاق العلماء على أنه من أئمة هذا الشأن الذين حفظ الله بهم سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.^{٥٧} ومن تلاميذه ما يلي:

١. محمد بن أحمد بن يعقوب (ت ٣٨٠هـ)
٢. أبو الحسن علي بن عمر، ويلقب بالدارقطني (ت ٣٨٥هـ)
٣. أبو بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي (ت ٣٨٧هـ)
٤. محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب أبو العلاء الواسطي (٤٣١هـ)
٥. أبو ذر الهروي (ت ٤٣٤هـ)
٦. أبو يعلى الخليلي (ت ٤٤١هـ)
٧. أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)

^{٥٦} الذهبي، محمد بن أحمد، "سير أعلام النبلاء" [مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م] ١٦٤/١٧.

^{٥٧} الصاعدي، عبد الله بن سليم، "منهج الحاكم النيسابوري في كتابه معرفة علوم الحديث وتخريج الأحاديث المرفوعة فيه حتى نهاية النوع السابع والثلاثين" [جامعة أم القرى، لعام ١٤٠٨هـ].

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

٨. عبدالكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة أبو القاسم القشيري (ت

٤٦٥هـ)^{٥٨}

٩. الزكي عبد الحميد البحيري (ت ٤٦٩هـ)

١٠. أبو الفضل محمد بن عبد الله الصرام (ت ٤٧٩هـ)^{٥٩}

ومن شيوخه الذين سمعوا منه ورووا عنه:

١. أحمد بن أبي عثمان الحيري (ت ٣٥٣هـ)

٢. أبو بكر القفال الشاسي (ت ٣٦٥هـ)

٣. أبو الحسن علي بن عمر، ويلقب بالدارقطني (ت ٣٨٥هـ)

٤. أبو إسحاق إبراهيم بن محمد المزكي (ت ٤١٤هـ)

٥. عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي (ت ٤٦٧هـ)^{٦٠}

المبحث الخامس: عقيدته

إن تأمل عقيدة الأئمة الكبار مثل الإمام الحاكم النيسابوري أمر في غاية الأهمية،

^{٥٩} الذهبي، محمد بن أحمد، "سير أعلام النبلاء" [مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م] ١٦٥/١٧.

^{٦٠} الذهبي، محمد بن أحمد، "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام" [بيروت: دار الغرب الإسلامي،

١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م] ٩١/٩.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

٣٤

لما لهم من دون عظيم في حفظ أحاديث النبي ﷺ ونشر علوم الشرعية. ومما يزيد الأمر أهمية أننا في طلب العلم مأمورون بأن نأخذ العلم من أهل السلامة من البدع، لا ممن يتبعون أهواءهم، كما أوصى بذلك علماء السلف، منهم:

١. قال الذهبي رحمه الله (ت ٧٤٨هـ): قال: إبراهيم بن المنذر، حدثنا معن وغيره، عن

مالك، قال: لا يؤخذ العلم عن أربعة: سفيه يعلن السفة، وإن كان أروى الناس،

وصاحب بدعة يدعو إلى هواه، ومن يكذب في حديث الناس وإن كنت أتهمه في

الحديث، وصالح عابد فاضل إذا كان لا يحفظ ما يحدث به.^{٦١}

٢. قال ابن أبي أويس رحمه الله (ت ٢٢٦هـ): سمعت مالك بن أنس يقول: (إن هذا

العلم هو لحمك ودمك، وعنه تسأل يوم القيامة، فانظر عمن تأخذه).^{٦٢}

ما زال الناس يوجهون إلى الإمام الحاكم قهما بالانحراف، ولكن تلك التهم لا يصح

نسبتها إلى الإمام الحاكم. ومن أبرز هذه التهم ما يلي:

^{٦١} مالك بن أنس "الموطأ"، [الإمارات: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م] ١٢٤.

^{٦٢} المصدر السابق.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

١. أنه اتهم بانتمائه إلى التشيع

رُمي الإمام الحاكم رحمه الله بالتشيع، إلا أن السبكي في "طبقاته" نفى صحة هذا الادعاء، مبيناً أن الحاكم كان محدثاً كبيراً، وهذا ينافي التشيع الذي لا يوجد غالباً عند المحدثين. وقد تتلمذ على كبار أهل السنة، كأبي بكر الصبغي، وأبي بكر بن فورك، وأبي سهل الصعلوكي، وكان يجالسهم في أصول الديانات، ويجل علماء أهل السنة في كتاباته، مما يدل على سلامة عقيدته وبعده عن الانحراف.^{٦٣}

ما نسب إلى الإمام الحاكم من التشيع لا يصح، إذ لم يظهر في سيرته ولا في مؤلفاته ما يدل على ذلك. بل إنه عُرف بسعة علمه في الحديث، وتلقى العلم عن كبار أئمة أهل السنة، مثل الصبغي وابن فورك، وهم من المتمسكين بعقيدة أبي الحسن الأشعري. وتدلل علاقته الوثيقة بهم، واحترامه البالغ للطحاة وعلماء السنة، على براءته من هذه التهمة.

^{٦٣} السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين "طبقات الشافعية الكبرى" [هجر للطباعة والنشر والتوزيع،

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

٢. اتهم بانتمائه إلى الأشاعرة

اتهم الإمام الحاكم رحمه الله بانتمائه إلى المذهب الأشعري، وقد بحث العلماء في هذه التهمة. أشار ابن عساكر رحمه الله إلى انتماء الحاكم رحمه الله للأشاعرة، بينما بحث السبكي رحمه الله في المسألة وفحص مشايخ الحاكم فوجدهم من كبار أهل السنة المتصلبة في عقيدة الأشعري، مما أثار الشك في صحة التهمة.^{٦٤}

وهناك أدلة تدحض هذه التهمة، منها ما رواه الحاكم نفسه عن ابن خزيمة في قول: "من لم يقر بأن الله تعالى على عرشه قد استوى فوق سبع سمواته، فهو كافر بربه يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه..."^{٦٥} وهذا يدل على أن الإمام الحاكم ليس من الأشاعرة، لأن الأشاعرة لا يعتقدون بأن الله فوق سبع سموات. فإقرار الحاكم بهذا القول ونقله له دون إنكار يشير إلى موافقته لعقيدة السلف في إثبات العلو الحقيقي لله تعالى، مما ينفي عنه تهمة الانتماء إلى المذهب الأشعري.

^{٦٤} السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين "طبقات الشافعية الكبرى" [هجر للطباعة والنشر والتوزيع،

١٤١٣هـ] ١٦٢/٤.

^{٦٥} الحاكم، أبو عبد الله، "معرفه علوم الحديث"، [الهند: دائرة المعارف العثمانية، ١٤٣١هـ] ٨٤.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

٣. أنه اتهم بانتماؤه إلى الرفض

اتهم الإمام الحاكم رحمه الله بالرفض لميله إلى أهل البيت وموقفه من معاوية. قال ابن طاهر (ت ٥٠٧هـ): سألت أبا إسماعيل الأنصاري عن الحاكم، فقال: ثقة في الحديث، رافضي خبيث. ثم قال ابن طاهر أيضا: كان شديد التعصب للشيعة في الباطن، وكان يظهر التسنن في التقديم والخلافة، وكان منحرفا عن معاوية وآله، يتظاهر بذلك ولا يعتذر

منه.^{٦٦}

ولكن هذا الاتهام دحض بالتأكيد على أنه كان يعظم أبا بكر وعمر، كما قال ابن عبد الهادي (ت ٧٤٤هـ): قالت الحاكم ليس برافضي، وهو معظم للشيخين.^{٦٧} ولذلك أبا بكر فليس هو من الرافضة.

الخلاصة: الإمام الحاكم رحمه الله من علماء أهل السنة والجماعة. التهمة الموجهة إليه بالتشيع أو الرفض أو الأشاعرة لم تثبت علميا. كان محدثا ثقة تتلمذ على كبار علماء أهل السنة، ويجل الصحابة ويعظم أبا بكر وعمر. صلته بعلماء أهل السنة ومضمون مؤلفاته التي تظهر احترامه للصحابة دليل على انتماؤه لأهل السنة والجماعة.

^{٦٦} ابن عبد الهادي، "طبقات علماء الحديث"، [بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٤٠هـ] ٣/٢٤١.

^{٦٧} المصدر السابق.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

المبحث السادس: ثناء العلماء عليه

لقد احتل الإمام الحاكم رحمه الله مكانة علمية سامية بين شيوخه وعلماء عصره في الحديث وعلومه مما جعل كبار شيوخه يراجعونه في السؤال عن الجرح والتعديل، وعلل الحديث، وصحيحه وسقيمه، وذاكروه كثير منهم، وناظروه، وقدموه على أقرانه، بل على أنفسهم. وارتحل إليه طلبة العلم من كل حذب وصوب لينهلوا من علمه الفياض،

وليتفقوه في الحديث وعلومه إضافة إلى تحملهم له عنه.^{٦٨}

لقد أثنى عليه كثير من علماء عصره من شيوخه وغيرهم، منها:

قال أبو أحمد الحافظ رحمه الله (ت ٣٧٨هـ): "إن كان رجل يقعد مكاني فهو عبد الله -يعني الحاكم-.^{٦٩}

قال الخليل بن أحمد السجزي رحمه الله القاضي لأبي جعفر العتيبي (ت ٣٧٨هـ) -بعد أن قلد الحاكم قضاء نسا-: "هنا الله الشيخ فقد جهر إلى نسا ثلاثمائة ألف حديث لرسول

الله صلى الله عليه وسلم." فتهلل وجه العتيبي.^{٧٠}

^{٦٨} الصاعدي، عبد الله بن سليم، "منهج الحاكم النيسابوري في كتابه معرفة علوم الحديث وتخريج الأحاديث المرفوعة فيه حتى نهاية النوع السابع والثلاثين" [جامعة أم القرى، لعام ١٤٠٨هـ].

^{٦٩} ابن عساكر، علي بن الحسن، "تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الأشعري" [بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٤هـ] ٢٢٩.

^{٧٠} المصدر السابق.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

وقال أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله (ت ٤١٢هـ): "كتبت على ظهر جزء من

حديث أبي الحسين الحجاجي الحافظ، فأخذ القلم، وضرب على الحافظ، وقال: أيش

أحفظ أنا؟ أبو عبد الله بن البياع أحفظ مني." ٧١

وقال أيضا: سألت الدارقطني رحمه الله: "أيهما أحفظ ابن منده أو ابن البيع؟ فقال: ابن

البيع أتقن حفظا." ٧٢

وقال أبو حازم العبدوي رحمه الله (ت ٤١٧هـ): "الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله

بن حمدويه بن نعيم بن الحاكم الحافظ إمام أهل الحديث في عصره." ٧٣

وقال: "سمعت مشايخنا يقولون كان الشيخ أبو بكر بن اسحق وأبو الوليد يرجعان إلى أبي

عبد الله في السؤال عن الجرح والتعديل وعلل الحديث وصحيحه وسقيمه." ٧٤

وقال أبو يعلى الخليلي رحمه الله (ت ٤٤٦هـ) -وقد ذكر الحاكم وعظمه-: "ناظر

الدارقطني فرضيه، وهو ثقة واسع العلم." ٧٥

٧١ المصدر السابق.

٧٢ ابن عساكر، علي بن الحسن، "تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الأشعري" [بيروت: دار الكتاب

العربي، ١٤٠٤هـ] ٢٢٩

٧٣ المصدر السابق.

٧٤ المصدر السابق.

٧٥ الخليلي، خليل بن عبد الله، "الإرشاد في معرفة علماء الحديث" [الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ]

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

٤٠

وقال الخطيب البغدادي رحمه الله (ت ٤٦٣هـ): "كان من أهل الفضل والعلم والمعرفة

والحفظ، وله في علوم الحديث مصنفات عدة." ^{٧٦}

وقال عبد الغافر بن إسماعيل رحمه الله (ت ٥٢٩هـ): الحاكم أبو عبد الله هو إمام أهل

الحديث في عصره، العارف به حق معرفته. ^{٧٧}

وقال السمعاني رحمه الله (ت ٥٦٢هـ): "كان من أهل الفضل والعلم والمعرفة والحفظ

والفهم، وله في علوم الحديث وغيرها مصنفات حسان." ^{٧٨}

وقال ابن الصلاح رحمه الله (ت ٦٤٣هـ): "سبعة من الحفاظ في ساقتهم أحسنوا

التصنيف، وعظم الانتفاع بتصانيفهم في أعصارنا" - وذكر منهم الإمام الحاكم. ^{٧٩}

وقال الذهبي رحمه الله (ت ٧٤٨هـ) "الإمام، الحافظ، الناقد، العلامة، شيخ المحدثين،

صاحب التصانيف." ^{٨٠}

^{٧٦} الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، "تاريخ بغداد" [بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م] ٥٠٩/٣.

^{٧٧} الذهبي، محمد بن أحمد، "سير أعلام النبلاء" [مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م] ١/١٦٩.

^{٧٨} السمعاني، عبد الكريم بن محمد، "الأنساب" [الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م] ٤٠١/٢.

^{٧٩} ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، "مقدمة ابن الصلاح= معرفة أنواع علوم الحديث" [بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م] ٣٨٦.

^{٨٠} الذهبي، محمد بن أحمد، "سير أعلام النبلاء" [مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م] ١٦٣/١٧.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

المبحث السابع: مصنفاته

قد ارتاده طلاب الحديث من سائر الأقطار، فحدث وأملى، وكان له -رحمه الله- أطيب الآثار في هذا الفن وتصانيفه شاهدة بذلك. قال الذهبي رحمه الله (ت ٧٤٨هـ): "قد شرع الحاكم في التصنيف سنة سبع وثلاثين، فاتفق له من التصانيف ما لعله يبلغ قريبا من ألف جزء من تخريج (الصحيحين)، والعلل والتراجم والأبواب والشيوخ، ثم المجموعات." ^{٨١} ومن سبب كثرة تصانيفه أنه لما شرب ماء زمزم دعا الله أن يرزقه حسن التصنيف، فاستجاب الله دعاء الحاكم. وقال أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي الحافظ (ت ٤١٧هـ): سمعت الحاكم أبا عبد الله -رحمه الله- إمام أهل الحديث في عصره يقول: "شربت ماء زمزم، وسألت الله أن يرزقني حسن التصنيف" ^{٨٢}. ومن مصنفاته ما يلي:

١. معرفة علوم الحديث ^{٨٣}

٢. المستدرك على الصحيحين ^{٨٤}

^{٨١} الذهبي، محمد بن أحمد، "سير أعلام النبلاء" [مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م] ١٦٣/١٧.

^{٨٢} المصدر السابق.

^{٨٣} طبع في مجلد واحد بتحقيق السيد معظم حسين، والناشر: جمعية دائرة المعارف العثمانية بمحيدر آباد

الدكن - الهند، الطبعة: الأولى، سنة ١٣٥٦ هـ

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

٣. وتاريخ النيسابورين^{٨٥}

٤. المدخل إلى علم الصحيح^{٨٦}

٥. المدخل إلى كتاب الإكليل^{٨٧}

٦. سؤالات مسعود بن علي السجزي^{٨٨}

٧. وتسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما^{٨٩}

المبحث الثامن: وفاته

روى أبو موسى المدني: أن الحاكم أبا عبد الله دخل الحمام واغتسل وخرج وقال: آه، وقبض روحه وهو متزر لم يلبس قميصه بعد، وذلك في ثالث صفر سنة خمس وأربعمائة يوم الأربعاء ودفن بعد العصر وصلى عليه القاضي أبو بكر الحيري.^{٩٠}

^{٨٤} طبع في ٩ مجلدات بتحقيق مركز البحوث وتقنية المعلومات، الناشر: دار التأصيل الطبعة الأولى -

بيروت، سنة ١٤٣٥هـ

^{٨٥} طبع في مجلد واحد بتحقيق أبي معاوية مازن بن عبد الرحمن، الناشر: دار البشائر الإسلامية -

بيروت، سنة ١٤٢٧هـ.

^{٨٦} طبع في ٤ مجلدات بتحقيق د. ربيع هادي عمير المدخلي، مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الأولى،

سنة ١٤٢١هـ.

^{٨٧} طبع في مجلد واحد بتحقيق د. فؤاد عبد المنعم أحمد، الناشر: دار الدعوة - الاسكندرية.

^{٨٨} طبع في مجلد واحد بتحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي - بيروت

الطبعة: الأولى، سنة ١٤٠٨هـ.

^{٨٩} طبع في مجلد واحد بتحقيق كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان - بيروت،

الطبعة: الأولى، سنة ١٤٠٧هـ.

الفصل الثاني: التعريف بكتاب المستدرك للحاكم

المبحث الأول: اسم الكتاب وسبب تأليفه

قد نص الإمام الحاكم رحمه الله على اسم كتابه "المستدرك على الشيخين"، وقال:

"فذكرت ما انتهى إلي من علة هذا الحديث تعجبا لا محتجا به في المستدرك على

الشيخين رضي الله عنهما.^{٩٠} وقد تجوز فيه العلماء، فقالوا: "المستدرك على

الصحيحين"، واشتهر بذلك. منهم سماه "المستدرك على شرط الشيخين"، ومنهم سماه

"الصحيح" باعتبار موضوعه ومحتواه، وقد يناع في ذلك؛ لاشتمال الكتاب على الموضوع

والضعيف.

أما سبب تأليف كتابه، سببان:

السبب الأول: سؤال من كبار أهل العلم في النيسابور وغيرها في جمع الأحاديث احتج

بمثلها الشيخان أو أحدهما.

قال رحمه الله في مقدمته: "وقد سألتني جماعة من أعيان أهل العلم بهذه المدينة

وغیرها أن أجمع كتابا يشتمل على الأحاديث المروية بأسانيد يحتج محمد بن إسماعيل،

^{٩٠} السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين، "طبقات الشافعية الكبرى" [هجر للطباعة والنشر والتوزيع،

١٤١٣هـ] ١٦١/٤.

^{٩١} الحاكم، محمد بن عبد الله، "المستدرك على الصحيحين" [بيروت: دار الكتب العلمية،

١٤١١هـ/١٩٩٠م] ٤٨٨/٤.

ومسلم بن الحجاج بمثلها، إذ لا سبيل إلى إخراج ما لا علة له، فإنهما رحمهما الله لم يدعيا ذلك لأنفسهما، وقد خرج جماعة من علماء عصرهما ومن بعدهما عليهما أحاديث قد أخرجها، وهي معلولة، وقد جهدت في الذب عنهما في "المدخل إلى الصحيح" بما رضيه أهل الصنعة، وأنا أستعين الله على إخراج أحاديث رواتها ثقات، قد احتج بمثلها الشيخان رضي الله عنهما أو أحدهما.^{٩٢}

السبب الثاني: ظهور جماعة من المبتدعة قالت: "إن الأحاديث الصحيحة لا تبلغ عشرة آلاف"، يريد أن يبين لهم أن الأحاديث الصحيحة أكثر مما قالت. قال ابن الصلاح رحمه الله: "واعتنى الحاكم أبو عبد الله الحافظ بالزيادة في عدد الحديث الصحيح على ما في الصحيحين، وجمع ذلك في كتاب سماه "المستدرک" أودعه ما ليس في واحد من الصحيحين مما رآه على شرط الشيخين، قد أخرجنا عن رواته في كتابيهما، أو على شرط البخاري وحده، أو على شرط مسلم وحده، وما أدى اجتهاده إلى تصحيحه وإن لم يكن على شرط واحد منهما.^{٩٣}

^{٩٢} الحاكم، محمد بن عبد الله، "المستدرک على الصحيحين" [بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ/١٩٩٠م] ١.

^{٩٣} ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، "مقدمة ابن الصلاح=معرفة أنواع علوم الحديث" [بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م] ٢٢.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

المبحث الثاني: نسبته إلى المؤلف

كثير من العلماء نسبوا كتاب المستدرك على الصحيحين للإمام أبي عبد الله

الحاكم النيسابوري رحمه الله، منهم ما يلي:

قال ابن الصلاح رحمه الله (ت ٦٤٣هـ): واعتنى الحاكم أبو عبد الله الحافظ بالزيادة في

عدد الحديث الصحيح على ما في الصحيحين، وجمع ذلك في كتاب سماه

"المستدرك".^{٩٤}

وقال ابن الملقن رحمه الله (ت ٨٠٤هـ): "وبعضهم شرط أن يستدرك ما أهمله الشيخان

في صحيحيهما، كما فعل الحاكم أبو عبد الله في الكتاب الذي سماه بـ "المستدرك على

الصحيحين".^{٩٥}

وقال السبكي رحمه الله (ت ٧٧١هـ): "وله المستدرك على الصحيحين".^{٩٦}

وقال ابن كثير رحمه الله (ت ٧٧٤هـ): "وصنف الكتب الكبار والصغار، فمنها

المستدرك على الصحيحين".^{٩٧}

^{٩٤} ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، "مقدمة ابن الصلاح= معرفة أنواع علوم الحديث" [بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م] ٢٢.

^{٩٥} ابن الملقن، عمر بن علي، "البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير" [الرياض: دار الهجرة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م] ٢٧٥/١.

^{٩٦} السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين، "طبقات الشافعية الكبرى" [هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ/١٥٦٤م].

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

المبحث الثالث: منهج المؤلف فيه

يتلخص منهج الإمام الحاكم رحمه الله في كتابه المستدرك ما يلي:

١. بدأ كتابه بالمقدمة.

٢. رتب كتاب المستدرك على ترتيب كتب الجوامع، أي أنه يضم جميع أقسام

الحديث، ورتبه على أبواب الفقه.

٣. قسم كتابه على الكتب، ولم يذكر تحت الكتاب أبواباً. فبدأ بكتاب

الإيمان، وختمه بكتاب الأهوال.

٤. أخرج في كتابه الأحاديث الصحيحة يرى أنها لم يخرج البخاري ومسلم في صحيحهما.

٥. ذكر في أواخر الحديث حكماً على أحاديثه ورواته أحياناً. قال الإمام

الحاكم رحمه الله مثلاً: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم

يخرجاه،" أو "صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه،" أو "صحيح على

شرط مسلم ولم يخرجاه،" أو "صحيح ولم يخرجاه." هكذا حكم الإمام

^{٩٧} ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي، "البداية والنهاية" [القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٤٨-]

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

الحاكم في غالب كتابه، وقد يسكت على بعض الأحاديث ولا يحكم عليها

بشيء.^{٩٨}

المبحث الرابع: ثناء العلماء على الكتاب

قد أثنى على كتاب المستدرك كثير من العلماء، منهم:

قال أبو عبد الله بن الأخرم الحافظ رحمه الله: "قل ما يفوت البخاري ومسلما مما ثبت من الحديث، يعني في كتابيهما". ولقائل أن يقول: "ليس ذلك بالقليل، فإن المستدرك على الصحيحين للحاكم أبي عبد الله كتاب كبير، يشتمل مما فاتهما على شيء كثير، وإن يكن عليه في بعضه مقال فإنه يصفو له منه صحيح كثير".^{٩٩}

وقال الذهبي رحمه الله: "بل في المستدرك شيء كثير على شرطهما، وشيء كثير على شرط أحدهما، ولعل مجموع ذلك ثلث الكتاب بل أقل، فإن في كثير من ذلك أحاديث في الظاهر على شرط أحدهما أو كليهما".^{١٠٠}

المبحث الخامس: عناية العلماء به

^{٩٨} سليمان عبد القادر، "منهج الإمام الحاكم النيسابوري في كتابه المستدرك على الصحيحين" [جامعة وهران، لعام ٢٠١٣م].

^{٩٩} ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، "مقدمة ابن الصلاح=معرفة أنواع علوم الحديث" [بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م] ٢٠.

^{١٠٠} الذهبي، محمد بن أحمد، "سير أعلام النبلاء" [مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م] ١٧/١٧٦.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

اعتنى به العلماء رواية وإسماعا كغيره من كتب الحديث المسندة، كذلك اعتنوا

بدراسة منهجه فيه. وكتبوا في ذلك مؤلفات، منها:

١. قام به الذهبي رحمه الله في كتابه "تلخيص المستدرك" مع تعقبه في أحكامه

على الأحاديث.

٢. ألف الذهبي رحمه الله أيضا جزءا في الأحاديث المناكير والواهيات

والموضوعات التي في المستدرك.

٣. ولسبط ابن العجمي حواش على "تلخيص المستدرك" للذهبي السالف

الذكر.

٤. ترجم لرجاله ابن الملحق رحمه الله ضمن كتابه "إكمال تهذيب الكمال". وله

أيضا "تلخيص للمستدرك"، طبع في سبعة مجلدات. وله أيضا كتاب

"النكت اللطاف في بيان الأحاديث الضعاف المخرجة في مستدرك الحافظ

النيسابوري."

٥. رتبته الحافظ ابن حجر رحمه الله على الأطراف ضمن كتابه "إتحاف المهرة

بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة."

٦. وللعراقي رحمه الله أمالي على المستدرك سماه "المستخرج على المستدرك" في

جزء صغير، طبعة مكتبة السنة بالقاهرة، سنة ١٤١٠هـ.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

٧. وللسيوطي كتاب "توضيح المدرك في تصحيح المستدرک." ١٠١

المبحث السادس: كلام العلماء في تساهل الحاكم في المستدرک

تقدم ثناء العلماء على كتاب المستدرک في المبحث السابق، ومع ذلك لم يسلم

الإمام الحاكم عن كلام الناس وآرائهم في كتابه المستدرک، ومن ذلك:

قال أبو سعد الماليني رحمه الله (ت ٤١٢هـ): "طالعت كتاب المستدرک على الشيخين،

الذي صنفه الحاكم من أوله إلى آخره، فلم أر فيه حديثاً على شرطهما." ١٠٢ قال الذهبي

رحمه الله (ت ٧٤٨هـ) تعليقا على كلام الماليني رحمه الله: "هذه مكابرة وغلو، وليست

رتبة أبي سعد أن يحكم بهذا، بل في المستدرک شيء كثير على شرطهما، وشيء كثير على

شرط أحدهما، ولعل مجموع ذلك ثلث الكتاب بل أقل، فإن في كثير من ذلك أحاديث

في الظاهر على شرط أحدهما أو كليهما، وفي الباطن لها علل خفية مؤثرة، وقطعة من

الكتاب إسنادهما صالح وحسن وجيد، وذلك نحو رابعه، وباقي الكتاب مناكير وعجائب،

وفي غضون ذلك أحاديث نحو المائة يشهد القلب بطلانها، كنت قد أفردت منها جزءاً،

١٠١ الزهراني، محمد بن مطر، "تدوين السنة النبوية نشأتها وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع

الهجري" [رياض: مكتبة دار المنهاج، ١٤٣٩هـ] ١٤٩.

١٠٢ الذهبي، محمد بن أحمد، "سير أعلام النبلاء" [مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م] ١٧٥/١٧.

وحدیث الطیر بالنسبة إليها سماء، وبكل حال فهو كتاب مفید قد اختصرته ويعوز عملا

وتحریرا. ١٠٣

وقال ابن حجر رحمه الله (ت ٨٥٢ هـ) تعقيا على كلام الذهبي رحمه الله: "وهو كلام

مجل يحتاج إلى إيضاح وتبيين. ١٠٤" وقال ابن الملقن رحمه الله (ت ٨٠٤ هـ): "وقد اعتذر

بعضهم عن الحاكم بعدة أعذار، منها كبر سنه عند تأليف الكتاب. ١٠٥

وقال ابن حجر رحمه الله (ت ٨٥٢ هـ): "إنما وقع للحاكم التساهل لأنه سود الكتاب

لينقحه فعاجلته المنية ولم يتيسر له تحريره وتنقيحه. ١٠٦" وقال: "وجدت في قريب نصف

الجزء الثاني من بحر ستة من المستدرک إلى هنا انتهى إملاء الحاكم قال وما عدا ذلك

من الكتاب لا يؤخذ عنه إلا بطريق الإجازة والتساهل في القدر الممل قليل بالنسبة إلى

ما بعده. ١٠٧

١٠٣ الذهبي، محمد بن أحمد، "سير أعلام النبلاء" [مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥ م] ١٧/١٧٥.

١٠٤ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، "النكت على كتاب ابن الصلاح" [المدينة المنورة: عمادة

البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م] ١/٣١٤.

١٠٥ ابن الملقن، عمر بن علي، "مختصر تلخيص الذهبي لمستدرک الحاكم" [الرياض: دار العاصمة،

١٤١١ هـ] ١/٢١.

١٠٦ طاهر بن صالح الجزائري، "توجيه النظر إلى أصول الأثر" [حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية،

١٤١٦ هـ/١٩٩٥ م] ١/٣٤٠.

١٠٧ المصدر السابق.

وقال طاهر بن صالح الجزائري رحمه الله (ت ١٣٣٨هـ): "إن السبب في ذلك أنه

صنفه في أواخر عمره وقد اعترته غفلة وكان ميلاده في سنة ٣٢١ ووفاته في سنة ٤٠٥

فيكون عمره أربعاً وثمانين سنة." ١٠٨

المبحث السابع: شروط الشيخين (البخاري ومسلم) ومقصود كلام الحاكم "على شرطهما"

إن البخاري ومسلم لم يصرحا بشرطهما في كتابيهما، وإنما يعرف ذلك بالاستقراء

والإكثار من النظر في صحيحيهما والاطلاع عليهما.

قال الحازمي رحمه الله (ت ٥٨٤هـ): "إن مذهب من يخرج الصحيح أن يعتبر حال

الراوي العدل في مشايخه وفيمن روى عنهم وهم ثقات أيضاً، وحديثه عن بعضهم

صحيح ثابت يلزمهم إخراجهم، وعن بعضهم مدخول لا يصلح إخراجهم إلا في الشواهد

والمتابعات. ١٠٩

١٠٨ الجزائري، طاهر بن صالح، "توجيه النظر إلى أصول الأثر" [حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية،

١٤١٦هـ/١٩٩٥م] ٣٤٠/١.

١٠٩ الحازمي، محمد بن موسى، "شروط الأئمة الخمسة" [بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ] ٥٧.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

وقال المقدسي رحمه الله (ت ٥٠٧هـ): "اعلم أن البخاري ومسلما ومن بعدهم لم ينقل

عن واحد منهم أنه قال: شرطت أن أخرج في كتابي ما يكون على الشرط الفلاني، وإنما

يعرف ذلك من سبر كتبهم، فيعلم بذلك شرط كل رجل منهم." ١١٠

ثم قال: "واعلم أن شرط البخاري ومسلم أن يخرجوا الحديث المتفق على ثقة نقلته إلى

الصحابي المشهور من غير اختلاف بين الثقات الأثبات، ويكون إسناده متصلا غير

مقطوع...إلا أن مسلما أخرج أحاديث أقوام ترك البخاري حديثهم لشبهة وقعت في

نفسه، أخرج مسلم أحاديثهم بإزالة الشبهة... ١١١

إن هذا المصطلح لم يعرف إلا بعد عصر الشيخين بفترة، ثم اشتهر وكثر استعماله

لدى العلماء، ومن استعمل هذا المصطلح هو الإمام الحاكم رحمه الله. قد اشترط الإمام

الحاكم رحمه الله أن يخرج الأحاديث الصحيحة في كتابه بأسانيذ احتج بمثلها الشيخان،

حيث قال في مقدمة كتابه: "وقد سألت جماعة من أعيان أهل العلم بهذه المدينة وغيرها

١١٠ المقدسي، محمد بن طاهر، "شروط الأئمة الستة" [بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ] ١٧.

١١١ المصدر السابق.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

٥٣

أن أجمع كتابا يشتمل على الأحاديث المروية بأسانيد يحتج محمد بن إسماعيل، ومسلم بن الحجاج بمثلها. "١١٢"

واختلف العلماء في المراد بقوله "صحيح على شرطهما" على قولين:

القول الأول: أخرج الإمام الحاكم أحاديث بنفس الرواة الذين أخرج لهم البخاري ومسلم في صحيحيهما.

قال ابن الصلاح رحمه الله (ت ٦٤٣هـ): "واعتنى الحاكم أبو عبد الله الحافظ بالزيادة في عدد الحديث الصحيح على ما في الصحيحين، وجمع ذلك في كتاب سماه المستدرك أودعه ما ليس في واحد من الصحيحين مما رآه على شرط الشيخين، قد أخرجنا عن روايته في كتابيهما، أو على شرط البخاري وحده، أو على شرط مسلم وحده، وما أدى اجتهاده إلى تصحيحه وإن لم يكن على شرط واحد منهما. "١١٣"

١١٢ الحاكم، محمد بن عبد الله، "المستدرك على الصحيحين" [بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ/١٩٩٠م] ١.

١١٣ ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، "مقدمة ابن الصلاح= معرفة أنواع علوم الحديث" [بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م] ٢٢.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

وقال النووي رحمه الله (ت ٦٧٦هـ): "إن المراد بقولهم: على شرطهما أن يكون

رجال إسناده في كتابيهما." ١١٤

القول الثاني: أخرج الإمام الحاكم أحاديث عن الرواة الذين يمثلون الرواة الذين

أخرج لهم البخاري ومسلم في صحيحيهما صفة ورتبة.

قال العراقي رحمه الله (ت ٨٠٦هـ) "بمثلها،" أي: بمثل رواتها، لا بهم أنفسهم.

ويحتمل أن يراد: بمثل تلك الأحاديث. وإنما يكون بمثلها إذا كانت بنفس رواتها.

وفيه نظر. ١١٥

والراجح هو القول الأول، حيث قال ابن حجر رحمه الله (ت ٨٥٢هـ): "لكن

تصرف الحاكم يقوي أحد الاحتمالين اللذين ذكرهما شيخنا - رحمه الله تعالى - فإنه إذا

كان عنده الحديث قد أخرج أو أحدهما لرواته قال: "صحيح على شرط الشيخين أو

أحدهما" وإذا كان بعض رواته لم يخرج له قال: "صحيح الإسناد" حسب، ويوضح ذلك

قوله - في باب التوبة - لما أورد حديث أبي عثمان عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا:

"لا تنزع الرحمة إلا من شقي." قال: "هذا حديث صحيح الإسناد" وأبو عثمان هذا

^{١١٤} العراقي، عبد الرحيم بن الحسين، "شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي" [بيروت: دار الكتب

العلمية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م] ١/٢٢٨.

^{١١٥} المصدر السابق.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

٥٥

ليس هو النهدي ولو كان هو النهدي لحكمت بالحديث على شرط الشيخين. فدل هذا على أنه إذا لم يخرج لأحد رواية الحديث لا يحكم به على شرطهما وهو عين ما ادعى ابن دقيق العيد وغيره وإن كان الحاكم قد يغفل عن هذا في بعض الأحيان، فيصح على شرطهما بعض ما لم يخرج لبعض رواته، فيحمل ذلك على السهو والنسيان ويتوجه به حينئذ عليه الاعتراض.^{١١٦}



^{١١٦} ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، "النكت على كتاب ابن الصلاح" [المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م] ٣٢١/١.